

الادب باللغة الفرنسية

وفي السنوات العشر الأولى من هذا القرن ظهر الأدب التونسي المكتوب باللغة الفرنسية، وقدم عدیدا من المؤلفين الكبار الذين تميزوا في كل جوانب الإبداع، وشاركوا في علاج المشكلات الاجتماعية الهامة.

ومن أبرز شخصيات هذا الأدب المؤلف الروائي، والكاتب الاجتماعي السياسي، والباحث في أدب شمالي إفريقيا - ألبير ممي، المولود عام 1929، والذي يعيش الآن في فرنسا. (43)

ينحدر ممي من أسرة يمتزج فيها العنصر العبري بالعنصر البربري، من سلالة رحلت الى إقليم تونس في القرون الأولى، وشكلت في البلاد أقلية قومية مثلها مثل البربر. (44)

وممي في رواية سيرته الذاتية المعاشية « تمثال من الملح » الصادرة عام 1953 يقاوم بشدة ضد الجمود واستبداد الأوضاع التقليدية، إلا أننا في عمله التالي وهو « اجار » الصادر في عام 1954 - الذي يمكن أن ينسب الى فن الرواية الأسرية السيكولوجية - نجد بطل ممي، المثقف، الذي يتلقى تعليمه العالي في فرنسا، يصبح بطريقة حاسمة في جانب المتخلفين من جهلاء المواطنين المستخفين بالغرب « المتحضر »، ويؤدي به هذا الى الانفصال عن زوجته الفرنسية التي تحتقر أقارب زوجها. (45)

ورواية ممي « وجه المستعمر » التي صدرت عام 1957 تلعب دورا هاما بسبب انتشارها الواسع في بلدان المغرب، وإثارة الأمزجة الثورية هناك. (46)